مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة عمر المختار في ضوء بعض المتغيرات

فاطمة صالح محمد المرتجع ـ قسم التربية وعلم النفس ـ كلية التربية البيضاء ـ جامعة عمر المختار

الملخّـــــــــص :

تهدف الدراسة إلى التّعرف على مستوى جودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة والتعرف على وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى جودة الحياة بين طلاب الجامعة من حيث متغير النوع والتخصص الدراسي والسنة الدراسية، تكونت عينة الدراسة من (60) طالب وطالبة بكلية الآداب بجامعة عمر المختار بالبيضاء بقسم علم النفس وقسم علم الاجتماع وقسم الإدارة والتخطيط من السنتين الأولى والرابعة، وتم استخدام مقياس جودة الحياة إعداد محمود منسي وعلي كاظم على عام (2006)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى طلاب الجامعة، كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى جودة الحياة بين طلاب الجامعة تعزى إلى متغير النوع ومتغير التخصص الدراسي ومتغير السنة الدراسية.

الكلمات المفتاحيـــــة :

جودة الحياة – طلاب جامعة عمر المختار– بعض المتغيرات.

Study summary

The study aims to identify the level of quality of life among a sample of university students and to identify the existence of statistically significant differences in the level of quality of life among university students in terms of gender, academic specialization and academic year. The study sample consisted of (60) male and female students at the Faculty of Arts at Omar Al-Mukhtar University in Al-Bayda The Department of Psychology, Department of Sociology and Department of Management and Planning from the first and fourth years, and the quality of life scale was used, prepared by Mahmoud Mansi and Ali Kazem in the year (2006). Statistically, the level of quality of life among university students is attributed to the gender variable, the academic specialization variable, and the academic year variable.

key words:

Quality of life - university students - some variables.

مقدمة الدراسة :

تمر المجتمعات اليوم بمرحلة سريعة التغير في جميع مجالات الحياة وعلى كافة الأصعدة، تولدت عنها حالة من عدم الاستقرار في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولقد تبين أن مواجهة التحديات التي يطرحها العصر وتحقيق مستويات عالية من الجودة الإنتاجية، كماً وكيفاً تقتضي جودة الأداء الإنساني التي لابد أن يلازمها بناء الإنسان بمعنى جودة الفرد من داخله والتي تنعكس على أدائه وانتاجيته والذي يمتلك القدرات والمهارات والامكانيات التي يمكنه بممارستها التعامل مع التقدم المعرفي والتقني المتسارع ،والنجاح في مواجهة أعباء ومتطلبات الحياة اليومية التي تتسم بالتعقيد المتزايد بحيث يمكن تحويل كل ما لدى الفرد من معلومات واتجاهات وقيم ومعتقدات إلى سلوكيات تحقق شعوره بالرضا والتوافق والنجاح في الحياة في إطار ما يطلق عليه (جودة الحياة النفسية) وفي هذا السياق أصبح ينظر إلى إدراك الفرد لجودة حياته من المنظور النفسي كقضية تتداخل مع أبعاد جودة الحياة من المنظورات الأخرى باعتبارها من العوامل الأساسية المساعدة على حسن استثمار ما لدى الفرد من طاقات وإمكانيات تؤثر بصورة مباشرة على سعادته وتكيفه واستقراره ومدى إيجابيته وإعاقته عن أداء دوره في الحياة (1)

ويعد مفهوم جودة الحياة من المفاهيم الحديثة نسبياً في التراث النفسي فهو مفهوم يندرج ضمن المفاهيم الإيجابية في علم النفس وخصوصاً في التوجه الإنساني الوجودي حيث يعتبر من محددات عوامل النجاح والرضا عن الحياة (2)

ومفهوم جودة الحياة من المفاهيم التي لاقت اهتماماً كبيراً في العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية حيث أهتم علم النفس بدراسة جودة الحياة بالدرجة الأولى حيث تم تبني هذا المفهوم في مختلف التخصصات النفسية النظرية منها والتطبيقية.

واهتم الباحثون بموضوع جودة الحياة منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين كمفهوم مرتبط بعلم النفس الإيجابي الذي ظهر استجابة إلى أهمية النظرة الإيجابية إلى حياة الفرد كبديل للتركيز الذي أعطاه علماء النفس للجوانب السلبية في حياة الفرد، وهذا الاهتمام يعكس أهمية هذا المفهوم وتأثيره على مختلف الجوانب النفسية فالجودة هي انعكاس للمستوى النفسي ونوعيته وما بلغه الفرد اليوم من مقومات الرقي والتحضر تعكس مستوى معيناً من جودة الحياة وهكذا فإن الجودة هدف جميع المكونات النفسية

وتعتبر جودة حياه الفرد بشكل عام جودة خصائص الفرد من حيث تكوينه النفسي والجسمي والمعرفي ودرجة توافقه مع نفسه ومع الأخرين وتكوينه الاجتماعي والأخلاقي (3)

ويعتبر مفهوم جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد ونسبي يختلف من شخص لأخر من الناحيتين النظرية والتطبيقية وفق المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم الحياة ومطالبها ،والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة، كالقدرة على التفكير واتخاذ القرار، والقدرة على التحكم، وإدارة الظروف المحيطة والصحة الجسمية والنفسية والظروف الاقتصادية والمعتقدات الدينية والقيم الثقافية والحضارية التي يحدد من خلالها الفرد الأشياء المهمة التي تحقق سعادته في الحياة.

وتتمثل مقومات جودة الحياة في حالة المعاناة الكاملة بدنياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً. (4)

وتعتبر جودة الحياة عن مدى إدراك الفرد أنه يعيش حياة جيدة من وجهة نظره خالية من الانفعالات السلبية والإحباط والاضطرابات السلوكية ويستمتع فيها بوجوده الإنساني ويشعر بالرضا والسعادة والأمل ويستثمر قدراته وامكانياته بما يتيح له تحقيق ذاته.

وقد أوضح ليتوين (Litwin 1999) أن جودة الحياة لا تقتصر على تذليل الصعاب أو التصدي للعقبات والأمور السلبية فقط بل تتعدى ذلك إلى تنمية وتطور النواحي الإيجابية (5)

ويشير كلاً من بونوميبا ترك وبوشنيل (Bonomi, Patrick & 2000 Bushnel) على أن جودة الحياة تشمل مفهوماً واسعاً يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية، مرتبطة بالحالة الصحية والنفسية للفرد ومدى الاستقلال الذي يتمتع به والعلاقات الاجتماعية التي يكونها فضلاً عن علاقاته بالبيئة التي يعيش فيها. (6)

ويلاحظ المتتبع للدراسات النفسية الحديثة اهتماماً ملحوظاً بمفهوم جودة الحياة لدى الفرد ومن أمثله هذه الدراسات دراسة كلاً من إبراهيم وصديق (2006) المحرزي وإبراهيم (2006) والعادلي (2006) وفرجاني (1999) و Hajiran (2006) و (2006) picher etalوهذا الاهتمام يعكس أهمية هذا المفهوم وتأثيره على مختلف الجوانب. (7)

وطلبة الجامعة يمثلون شريحة مهمة في أي مجتمع، ويتوقف القياس الجيد لجودة الحياة على الوصف الدقيق للحياة الجيدة، والتعرف على مستويات الجودة وتعد مرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية التي تؤثر في تنمية مدركات الطلبة لجودة حياتهم، وطلبة الجامعة يمرون بمرحلة نمائية مهمة في حياتهم حيث يستعدون للالتحاق بالمهن المختلفة والزواج والاستقرار الأسري، ومن ثم فإن نظرتهم لجودة الحياة تؤثر في أدائهم الدراسي وفي دافعيتهم للإنجاز وتحقيق الأهداف الذاتية والموضوعية لهم، وبناء على ذلك فإن محاولة معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة يعد خطوة مهمة في سبيل فهم تقدير الطلاب لجودة الحياة وادراكهم لها (رغداء علي نعيمة، 2012: 147). (9) فقد أشارت دراسة رغداء علي نعيسة (2012)، وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير النوع، في حين بينت بعض الدراسات عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلاب الجامعة تعزى لمتغير النوع مثل دراسة إبراهيم والصديق (2006)، ودراسة إبراهيم نعيم محسن (2018)، و بينت دراسة رغداء علي نعيسة (2012)، و دراسة إبراهيم نعيم محسن (2018)، وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة تعزى لمتغير التخصص الدراسي، في حين بينت بعض الدراسات عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلاب الجامعة تعزى للمتغير التخصص الدراسي، كدراسة إبراهيم وصديق (2006) وقد بينت دراسة بعلي مصطفى وجغلولي يوسف 2018، عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة تعزى إلى متغير السنة الدراسية. وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة **الحالية في التساؤلات الأتية:-**

1- ما مستوى جودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة؟

2- هل توجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيرات (النوع – التخصص الدراسي – السنة الدراسية)؟

أهداف الدراسة :

تتحدد أهداف الدراسة في الاتي:

1- التعرف على مستوى جودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة.

2- التعرف على دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير النوع.

3- التعرف على دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي.

4- التعرف على دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير السنة الدراسية.

مصطلحات الدراسة:

1- جودة الحياة:

يعرف فرانك (Frank ،2000) جودة الحياة بأنها" حسن توظيف قدرات الفرد العقلية والابداعية وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية وتكون المحصلة هي جودة الحياة وجودة المجتمع". (10)

وتعرف (زينب محمود شقير، 2009: 13) جودة الحياة "بأنها قدرة الفرد على العيش في حالة جيدة متمتعاً بصحة بدنية وعقلية وانفعالية على درجة من القبول والرضا وأن يكون قوى الإرادة صامداً أمام الضغوط التي تواجهه راضياً عن حياته، ومحققاً لطموحاته واثقاً من نفسه".(11)

ويعرفها كارول رايف وآخرون (Ryff,c ، 2006) بأنها" الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يتم رصده بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستوى رضا الفرد عن ذاته وحياته وسعيه المتواصل لتحقيق أهدافه الشخصية وإقامة علاقات اجتماعية إيجابية كما ترتبط بالإحساس بالسعادة والسكينة والطمأنينة (12)

التعريف الاجرائي لجودة الحياة:

الدرجة الكلية التي يتحصل عليها طلاب الجامعة (أفراد عينة الدراسة) من خلال إجاباتهم على ابعاد مقياس جودة الحياة.

2- طلبة جامعة عمر المختار:

هم الطلاب الذين يدرسون في جامعة عمر المختار بمدينة البيضاء، بكلية الآداب بالسنوات الأولى والرابعة بمدينة البيضاء خلال العام الجامعي (2020 – 2021).

حدود الدراسة :

الحدود البشرية: طلبة جامعة عمر المختار بمدينة البيضاء بكلية الآداب من السنوات الدراسية الأولى والرابعة في تخصص علم النفس وعلم الاجتماع والإدارة والتخطيط التربوي.

الحدود المكانية: كلية الآداب جامعة عمر المختار.

الحدود الزمنية: العام الجامعي (2020 – 2021).

الدراسات السابقة :

وتعرض الدراسات التي تناولت جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات كما يأتي:

دراسة إبراهيم وصديق (2006):

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الأنشطة الرياضية على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، ومعرفة مدى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى جودة الحياة بين الطلبة تبعاً لمتغيرات النوع، والتخصص الدراسي، تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة، تكونت العينة من (123) طالب وطالبة من طلبة جامعة السلطان قابوس اشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى جودة الحياة بين الطلبة تعزى لمتغير النوع وكذلك متغير التخصص الدراسي.

دراسة علي مهدي كاظم والبهادلي عبد الخالق نجم (2007) : استهدفت الدراسة معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجماهيرية الليبية، ودور متغير البلد (ليبيا، عمان) والنوع (ذكر، أنثى) والتخصص الاكاديمي (أدبي، علمي) في جودة الحياة، وطبيعة العلاقة بين أبعاد جودة الحياة وكل من دخل الأسرة، وقد تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة إعداد منسي وكاظم (2006) على (400) طالب وطالبة منهم (182) طالب من ليبيا و (218) طالب من سلطنة عمان.

وقد أشارت النتائج بشكل عام إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعاً في بعدين من أبعاد الجودة هما: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية وجودة التعليم والدراسة ومتوسط في بعدين هما: جودة الصحة العامة وجودة شغل وقت الفراغ ومنخفض في بعدين هما: جودة الصحة النفسية، وجودة الجانب العاطفي، وفيما يتعلق بمتغير النوع بينت **النتائج أن الطلبة الذكور أعلى في مستوى جودة الحياة من الطالبات.**

دراسة شاهر خالد سليمان (2010)، قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها.

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلاب جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء متغيري التخصص (علمي، أدبي) والتقدير الدراسي للطالب (جيد جداً فأكثر، جيد، مقبول) وطبيعة العلاقة بين أبعاد جودة الحياة وكل من دخل الأسرة الشهري وتطوير مقياس لجودة الحياة يتمتع بخصائص سيكومتريةمقبولة وقد طبق مقياس جودة الحياة المتكون من خمسة ابعاد تتمثل في

(جودة الصحة العامة، وجودة الحياة الاسرية الاجتماعية، وجودة التعليم الجامعي، وجودة الحياة النفسية، وجودة إدارة الوقت)، على عينة قوامها (649) طالباً (319) أدبي، (330) علمي من جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية، وقد اشارت النتائج إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعاً في بعدين من أبعاد جودة الحياة هما: جودة الحياة الأسرية، وجودة الحياة النفسية، ومنخفض في بعدين هما: جودة الحياة التعليمية وجودة أدارة الوقت ومتوسط في بعد جودة الصحة العامة كما تبين وجود تأثير دال إحصائياً في متغير التخصص (علمي، أدبي) على جميع أبعاد جودة الحياة باستثناء بعد جودة أدارة الوقت وكان التأثير لصالح التخصصات العلمية في أبعاد جودة الحياة التالية : جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة الحياة النفسية، وجودة التعليم بينما كان التأثير لصالح التخصصات الأدبية في بعد جودة الصحة العامة.

دراسة رغداء علي نعيسة (2012)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين ومعرفة الفروق بين طلبة الجامعتين في مستوى جودة الحياة حسب متغيرات البلد، والنوع، والتخصص الدراسي تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة، تكونت عينة الدراسة من (360) طالب وطالبة من طلاب جامعتي دمشق وتشرين، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى متدن من جودة الحياة لدى طلبة الجامعتين، كما تبين وجود فروق دالةً إحصائياً في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعتين تعزى إلى متغير النوع والبلد والتخصص الدراسي.

دراسة إبراهيم نعيم محسن (2018)

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية بجامعة القادسية ومعرفة مدى وجود فروق داله إحصائياً في مستوى جودة الحياة بين طلبة كلية التربية تبعاً لمتغيرات النوع – التخصص الدراسي – السنة الدراسية وقد تم تطبيق مقياس جودة الحياة إعداد الخزجلي (2016) على عينة قوامها (80) طالبا وطالبة من كلية التربية بواقع (40) طالبا و (40) طالبة من أربع أقسام، قسم علم النفس (20) طالبا وطالبة وقسم اللغة الإنجليزية (20) طالبا وطالبة وقسم الرياضيات (20) طالباً وطالبة وقسم الكيمياء (20) طالباً وطالبة، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية، كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى جودة الحياة بين الطلبة تعزى إلى متغير النوع، في

حين وجدت فروق دالة إحصائياً في مستوى جودة الحياة بين الطلبة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي لصالح طلبة التخصص الأدبي.

دراسة بعلي مصطفى وجغلولي يوسف (2018)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طالبات جامعة المسيلة والتعرف على وجود فروق داله إحصائياً في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغيرات (الشعبة الدراسية، العمر، نمط الإقامة) وقد تم استخدام مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، إعداد هويدة محمود، وفوزية الجمالي، وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس تم تطبيقه على عينة قوامها (95) طالبة من السنة الأولى بقسم علم النفس بجامعة المسيلة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى طالبات الجامعة وأنه لا توجد فروق داله إحصائياً في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير السنة الدراسية ولمتغير العمر ومتغير نمط الإقامة.

مناقشة الدراسات السابقة:

سيتم مناقشة الدراسات السابقة من حيث:

الأهداف:

سعت الدراسات السابقة إلى تحقيق أهداف متنوعة ومختلفة تبعاً لاختلاف المشكلات التي عالجتها حيث هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة كدارسة علي مهدي كاظم البهادلي عبد الخالق نجم (2007)، ودراسة شاهر خالد سليمان (2010)، ودراسة بعلي مصطفى وجغلولي يوسف (2018)، ودراسة إبراهيم نعيم محسن (2018)، ودراسة رغداء علي نعيمة (2012)، وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في أن من أهدافها معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

في حين سعت بعض الدراسات إلى معرفة الفروق الدالة في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير النوع – التخصص الدراسي – السنة الدراسية، كدراسة إبراهيم والصديق (2006)، ودراسة إبراهيم نعيم محسن (2018)، ودراسة رغداء علي نعيسة (2012)، ودراسة عفراء العبيدي (2003)، ودراسة بعلي مصطفى وجغلولي يوسف (2018)، الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في أن من أهدافها التعرف على دلاله الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير النوع، والتخصص الدراسي، والسنة الدراسية، واختلفت مع دراسة كلاً من علي مهدي كاظم والبهادلي عبد الخالق نجم (2007)، ودراسة شاهر خالد سليمان

(2010)، في تناولها لمتغيرات مثل (دخل الأسرة الشهري – البلد – نمط الإقامة التقدير الدراسي – العمر).

العينات:

تنوعت العينات في الدراسات السابقة حيث اختلفت من حيث العدد والنوع ويلاحظ اعتماد بعض الدراسات على عدد محدود من الطلبة كدراسة إبراهيم نعيم محسن (2018)، التي تكونت عينتها من (80) طالب وطالبة، في حين اعتمدت دراسة شاهر خالد سليمان (2010) على عينة كبيرة قوامها (649) طالب وطالبة، ويلاحظ أن كل الدراسات السابقة أجريت على عينات من طلبة الجامعة من العينتين لذا فهي على صلة وثيقة بالدراسة الحالية ومنها دراسة كلاً من دراسة رغداء على نعيسة (2012)، ودراسة إبراهيم والصديق (2006)، في حين اقتصرت دراسة بعلي مصطفى وجغلولي يوسف (2018) في عينتها على الاناث من طالبات الجامعة فقط وهي تختلف مع الدراسة الحالية في هذا الجانب.

الأدوات:

استخدمت الدراسة السابقة الأدوات المناسبة لقياس الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه ويلاحظ أن الدراسات السابقة استخدمت مقاييس مختلفة لقياس جودة الحياة ومن هذه الدراسات دراسة بعلي مصطفى وجغلولي يوسف (2018)، حيث استخدمت مقياس جودة الحياة إعداد هويدة محمود وفوزية الجمالي، ودراسة إبراهيم نعيم محسن (2018)، استخدمت مقياس جودة الحياة، إعداد الخزجلي(2016)، في حين استخدمت الدراسة الحالية مقياس جودة الحياة، إعداد محمود منسي وعلي كاظم علي (2006).

النتائج:

أسفرت نتائج الدراسات السابقة عن وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى طلبة الجامعة ومن هذه الدراسات دراسة علي ومصطفى وجغلولي يوسف (2018)، ودراسة إبراهيم نعيم حسن (2018)، ودراسة علي مهدي كاظم والبهادلي عبد الخالق نجم (2007)، وتتفق مع الدراسة الحالية في هذا الجانب.

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت معرفة دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلاب الجامعة وفقاً لبعض المتغيرات ففيما يتعلق بمتغير النوع فقد بينت دراسة رغداء علي نعيسة (2012)، وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير النوع، أما دراسة علي مهدي كاظم والبهادلي عبد الخالق نجم (2007) فقد بينت وجود فروق لصالح الذكور، في حين بينت بعض الدراسات عدم

وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلاب الجامعة تعزى لمتغير النوع مثل دراسة إبراهيم والصديق (2006)، ودراسة إبراهيم نعيم محسن (2018)، وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في هذا الجانب.

أما فيما يتعلق بمتغير التخصص الدراسي فقد بينت دراسة رغداء علي نعيسة (2012)، وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة تعزى لمتغير التخصص الدراسي، في حين بينت دراسة إبراهيم نعيم محسن (2018)، وجود فروق لصالح التخصص الأدبي، بينما بينت دراسة شاهر خالد سليمان (2010)، وجود فروق لصالح التخصص العلمي،

في حين بينت بعض الدراسات عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلاب الجامعة تعزى للمتغير التخصص الدراسي، كدراسة إبراهيم وصديق (2006)،وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في هذا الجانب.

أما فيما يتعلق بمتغير السنة الدراسية فقد بينت دراسة بعلي مصطفى وجغلولي يوسف 2018، عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة تعزى إلى متغير السنة الدراسية وتتفق مع الدراسة الحالية في هذه النتيجة، وقد بينت نتائج دراسة بعلي مصطفى وجغلولي يوسف (2018)، أنه لا توجد فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة تعزى إلى متغير العمر ومتغير نمط الإقامة.

ولقد اطلعت الباحثة على هذه الدراسات واستفادت منها في صياغة الأهداف وفي المنهج المستخدم، كما استفادت طريقة اختيار العينة وفي اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة.

اجراءات الدراسة :

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بشقية (المسحي – المقارن) وذلك للتعرف على مستوى جودة الحياة لدى الطلبة ولمعرفة الفروق في مستوى ضغوط الحياة بين الطلبة وفقا لمتغيرات (النوع – التخصص الدراسي – السنة الدراسية) لدى طلبة الجامعة.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من (1486) طالباً وطالبة من طلاب كلية الآداب جامعة عمر المختار

عينة الدراسة:

تتقسم عينة الدراسة إلى:

العينة الاستطلاعية: تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية وتتألف من (30) طالب وطالبة من جامعة عمر المختار وذلك للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

1- عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من طلبة وطالبات كلية الآداب بجامعة عمر المختار بالبيضاء بقسم علم النفس وقسم علم الاجتماع وقسم الإدارة والتخطيط التربوي من السنتين الأولى والرابعة بواقع (60) طالبا وطالبة وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية النسبية.

والجدول التالي يوضح وصف العينة مع متغيرات الدراسة .

جدول رقم (1) يوضح وصف العينة مع متغيرات الدراسة

يتضح من الجدول وصف عينة الدراسة مع متغيرات الدراسة حيث إن عدد الإناث أكثر من عدد الذكور.

أدوات الدراسة:

مقياس جودة الحياة:

المتغير	المستوى	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النوع	ذكور	19	57.5263	42.8308
	إناث	41	64.9756	22.7106
التخصص	علم النفس	20	194.95	19.549
	علم الاجتماع	21	199.67	18.623
	التخطيط وإدارة	19	189.05	16.645
السنة الدراسية	الأولى	21	56.7619	17.4094
	الرابعة	39	65.7692	35.24461
		60		

وصف المقياس:

المقياس إعداد محمود منسي وعلي كاظم علي عام (2006) ويتكون المقياس من (60) فقرة تقيس درجة شعور الطالب الجامعي بجودة حياته موزعة على ستة أبعاد رئيسية متساوية في عدد الفقرات تتمثل في:(جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة الصحة العامة، جودة التعليم والدراسة، جودة العواطف، جودة الصحة النفسية، جودة شغل الوقت وإدارته)، وتم تحديد الأبعاد الستة للمقياس استناداً للتعريف الإجرائي الذي صاغة معدا المقياس.

طريقة تصحيح المقياس:

يتكون كل بعد من أبعاد الستة للمقياس من (10) فقرات بواقع خمسة فقرات سالبة وخمسة فقرات موجبة ووضع أمام كل فقرة مقياس تقدير خماسي يتمثل في (أبداً، قليلاً جداً، إلى حد ما، كثيراً، كثيراً جداً) وأعطيت الفقرات الموجبة التي تحمل (الأرقام الفردية) الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) في حين أعطى عكس الميزان السابق للفقرات السالبة التي تحمل (الأرقام الزوجية) الدرجات (5، 4، 3، 2، 1)، وقسمت الجودة إلى ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط منخفض) لكل بعد من الابعاد الستة المكونة للمقياس، حيث يقع في المستوى المرتفع للجودة الطلبة الحاصلين على المئين (75) فأكثر وفي المستوى المنخفض الحاصلين على المئين (25) فأقل، ويقع في المستوى المتوسط الحاصلين على المئين الذي يتراوح بين المئيين السابقين.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً ـ الصدق:

تم التحقيق من صدق المقياس باستخدام الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه الفقرة، وقد تبين تمتع جميع قيم معاملات الارتباط بالدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة لا يقل عن (0.05).

ثانياً ـ الثبات:

قد تم التأكد من ثبات المقياس وأبعاده الفرعية عن طريق حساب معاملات الاتساق الداخلي، وتبين تميز المقياس بثبات مرتفع حيث بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (0.86) كما أظهرت الأبعاد الفرعية الستة ثباتاً مرتفعاً حيث تراوحت قيم

معاملات الثبات بين (0.55 و 0.74) وهي قيم مرتفعة وتدل على تمتع المقياس بقدر عالي من الثبات (محمود منسي وعلي كاظم، 2016، 80 :84).

صدق المقياس في الدراسة الحالية:

قامت الباحثتان بالتحقق من صدق المقياس باستخدام صدق المحكمين (الصدق المنطقي) حيث تم عرض المقياس على عدد (9) من أساتذة علم النفس للحكم على صدق الفقرات في قياس ما صمم المقياس من أجله وقد نالت أغلب الفقرات اتفاقاً بنسبة (95%) على صحة صياغتها.

كما تم إيجاد صدق المقياس باستخدام طريقة الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.183) و (0.599) وهي معاملات ارتباط جيدة، ودالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) و (0.01).

ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بتطبيقه على عينة بلغ عددها (25) طالبا وطالبة من طللبة الجامعة ، وللتأكد من ثبات المقياس تم استخدام طريقة الفاكرونباحCoronbacha حيث بلغ معامل الثبات الفا (0.71) وهو معامل ثبات مرتفع ويدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات مما يسمح باستخدامه مع عينة الدراسة،

الوسائل الإحصائية :

تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

١- الاختبار التائيtest . T للعينة الواحدة.

2- الاختبار التائيtest . T للعينتين المستقلتين.

3- تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

نتائج الدراسية ومناقشتها:

الهدف الأول:

التعرف على مستوى جودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة.

وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي ومتوسط عينة الدراسة على مقياس الجودة تم استخدام الاختبار التائيT.fest للعينة الواحدة كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح مستوى جودة الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة.

المقياس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
جودة الحياة	60	194.733	18.5535	2.3952	8.656	59	(0.000)

يتضح من الجدول (3) أن مستوى جودة الحياة مرتفع لدى طلاب الجامعة حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي لصالح عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (194.733) وهي قيمة كبيرة مقارنة بالمتوسط الفرضي الذي قيمته (2.3952) وهذا يدل على وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى عينة الدراسة عند مستوى دلالة (0.000).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كلاً من علي ومصطفى وجعلوني يوسف (2018) ودراسة إبراهيم نعيم حسن (2018) التي بينت وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

كما تتفق مع نتائج دراسة علي مهدي كاظم البهادلي عبد الخالق نجم (2007) التي وضحت أن مستوى جودة الحياة مرتفعاً لدى طلبة الجامعة في بعدين من أبعاد الجودة، وهما جودة الحياة الاسرية وجودة التعليم والدراسة ودراسة شاهر خالد سليمان (2018) التي بينت وجود مستوى مرتفعاً لجودة الحياة في بعد جودة الحياة الأسرية وبعد جودة الحياة النفسية.

في حين تختلف عن نتائج دراسة رغداء علي نعيسة (2018) التي اشارت إلى وجود مستوى متدني من جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن مفهوم جودة الحياة مفهوم واسع يتضمن النواحي الذاتية والموضوعية للفرد وفي هذا السياق ترى دعاء السيد حسن الصاوي (2009: 28) (14) أن مصطلح جودة الحياة مفهوم واسع تتضمن جودة الحياة الذاتية وهي إدراك الفرد للأشياء وشعوره بالرضا وأن لحياته معنى.

وجودة الحياة الموضوعية هي علاقة الفرد بالعالم الخارجي بما يشمله من أحداث وقيم ومعايير.

فالدعم العاطفي أو المعنوي الذي يتحصل عليه الطالب من الأسرة والأصدقاء والأساتذة والعلاقات الاجتماعية الناجحة مع الاخرين، ومدى الاستقلال الذي يتمتع به والاحساس بالرضا واشباع الحاجات والشعور بالسعادة كلها عوامل تساعد على رفع مستوى جودة الحياة لديه.

كما أن جودة الحياة ترتبط ببيئة الفرد فالعوامل البيئية الجيدة تعتبر من المحددات الأساسية لإدراك جودة الحياة، حيث إن البيئة الدراسية (الجامعة) تتمتع بإمكانيات جيدة وموارد علمية وعملية معقولة من حيث توفير أكبر قدر ممكن من المراجع العلمية لكافة التخصصات الدراسية وتوفير الخدمات المختلفة للطلبة، فهي قادرة على إشباع الفضول العلمي لنمو المعرفة لدى الطلبة ومواكبة التطورات في المجتمع.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الطالب الجامعي لدية حرية اختيار التخصص الدراسي الذي يرغب فيه وهذا يساعد الطالب على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل العلمي والشعور بالرضا للالتحاق بمهنة يرغب بها مما يشعره بثمره اجتهاده في الدراسة ونجاحه والشعور بالسعادة لذلك النجاح.

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير النوع.

وللتعرف على دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً متغير النوع تم استخدام الاختبار التأئيtest . Tللعينتين المستقلتين والجدول التالي يبين دلالة هذه الفروق.

جدول رقم (3) يوضح دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير النوع

متغير النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	19	200.0000	21.8809	1.513	0.297
اناث	41	192.293	16.5230		

يتضح من الجدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة (عينة الدراسة) على مقياس جودة الحياة وفقاً لمتغير النوع حيث كانت قيمة (t) (1.513) غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.297)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من : إبراهيم الصديق (2006) ودراسة إبراهيم نعيم محسن (2018) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة تعزي إلى متغير النوع، في حين تختلف مع دراسة علي مهدي كاظم والبهادلي عبد الخالق نجم (2007) التي اسفرت نتائجها عن وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير النوع لصالح الذكور، كما بينت دراسة رغداء علي نعيسة (2012) وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة تعزي إلى متغير النوع.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الطلبة يتعرضون لنفس الظروف الدراسية في الجامعة ونفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، كما أن الثقافة والمعايير

التي تسود المجتمع يتم تطبيقها على الجنسين بنفس الدرجة، حيث ينتمون إلى مجتمع واحد يتيح لهم فرصاً متساوية وإدراك متساوي لجودة الحياة وللجوانب الموضوعية للحياة كالتعليم ومستوى المعيشة وتحقيق فرص العمل فهم يمرون بنفس المرحلة العمرية ويمتلكون إدراكا متساوياً لجودة الحياة مما يقلل حجم الفروق بينهما.

الهدف الثالث:

التعرف على دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي.

وللتعرف على دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) والجدول التالي يبين دلالة هذه الفروق.

جدول رقم (4) يوضح دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي.

جودة الحياة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	الفروق بين المجموعات	1125.169	2	562.585	1.672	0.197
	الفروق داخل المجموعات	19184.564	57	336.571		
	المجموع الكلي	20309.733	59			

يتضح من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي حيث كانت قيمةt(1.672)عند مستوى دلالة (0.05).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من عفراء العبيدي (2003) ودراسة إبراهيم وصديق (2006) التي بينت عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة تعزي إلى متغير التخصص الدراسي، وتختلف مع نتائج دراسة رغداء علي نعسية (2012) التي وضحت أنه توجد فروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة تعزي لمتغير التخصص الدراسي، وبينت دراسة إبراهيم نعيم محسن (2018) وجود فروق بين طلبة الجامعة في التخصص الدراسي لصالح التخصص الادبي، بينما بينت دراسة شاهر خالد سليمان (2010) وجود فروق لصالح التخصص العلمي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة من مختلف التخصصات يعيشون في مناخ دراسي واحد وبيئة تعليمية واحدة بالإضافة إلى تشابه مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدمها الجامعة بصرف النظر عن طبيعة التخصص الدراسي، فالطلبة في

التخصصات الثلاثة لديهم وعي بأهمية تخصصاتهم على اختلافها حيث يرى كلاً منهم أن تخصصه يمكن أن يحقق له جودة حياة يرضى بها فهو ويرى أن تخصصه له مستقبل مهني جيد ومكانه اجتماعية مرموقة ومردود مادي ومعنوي كبير، كما أن الطلبة يعيشون في مجتمع واحد له ثقافة واحدة، ومستوى معيشي واجتماعي متقارب، وفي نفس المرحلة العمرية تقريباً وهذا يفسر عدم وجود الفروق بين الطلبة تعزي إلى متغير التخصص الدراسي.

الهدف الرابع:

التعرف على دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير السنة الدراسية.

وللتعرف على دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير السنة الدراسية تم استخدام الاختبار التائيT. test للعينتين مستقلتين كما هو موضح بالجدول التالي.

جدول رقم (5) يوضح دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة وفقاً لمتغير السنة الدراسية

متغير السنة الدراسية	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الأولى	21	197.6667	12.49933	58	1.039	(0.30)
الرابعة	39	193.1538	21.09320			

يتضح من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة على مقياس جودة الحياة وفقاً لمتغير السنة الدراسية حيث كانت قيمة (t) (1.039) غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.303).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بعلي مصطفى وجغلولي يوسف (2018) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة في مستوى جودة الحياة بين طلبة الجامعة تعزى إلى السنة الدراسية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة ينتمون إلى مؤسسة تعليمية واحدة ويتعرضون لظروف دراسية واحدة من نظام دراسة وطريقة امتحانات وطبيعة القاعات الدراسية وتشابه الخدمات التي تقدمها الجامعة فالفرص المتاحة للطلبة في مختلف السنوات الدراسية متكافئة إلى حد كبير، كما أن الطلبة في الجامعة بمختلف السنوات الدراسية يتعرضون للدعم العاطفي والمعنوي من الأصدقاء ويتسمون بالتسامح وتقبل الأخرين والتفاعل الاجتماعي والشعور بالرضا ويصلون إلى مرحلة اشبع فيها اغلب حاجاتهم ورغباتهم وكلها مؤشرات تدل على جودة الحياة بغض النظر عن السنة الدراسية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصلت الباحثتان إلى التوصيات الآتية:

1- عقد ندوات وورش عمل تهدف إلى توعية الطلبة بمفهوم جودة الحياة ومصادرها والعوامل المؤثرة فيها لتعزيز فهمهم بها.

2- تصميم برامج إرشادية لتنمية مفهوم جودة الحياة لدعم طلبة الجامعة.

3-إدخال مفهوم جودة الحياة في بعض المقررات الجامعية لمساعدة الطلبة على إدراك معاييرها ومصادرها.

4- توعية الطلبة الجامعيين وأصحاب العلاقة في المجتمع الجامعي بأهمية المرحلة الجامعية كونها مرحلة انتقالية، وأثر ذلك على الرفع من مستوى جودة الحياة لدى الطلبة.

الهوامـــــــــــــش :

1- - بخوش نورسي وحميد انيخرفيه (2016)، جودة الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طالبات جامعة زيان عاشور، (دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة.

2- إبراهيم نعيم محسن (2018)، جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادس

3- علي بن صالح عزيز الزهراني (2020)، جودة الحياة الاكاديمية، دراسة تطبيقية على عينة من طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، مجلة العلوم الإنسانية العربية، مج 1، ع 2.

4- رغداء علي نعيسة (2012)، جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، مجلة جامعة دمشق، مج 28، ع1.

5- نعيم محسن ، 2018 ، 76

6 -Bonomi, A.E,Patrick, D.L. & Bushnel, D.M (2000) validation of the United states version of the word health organization quality of life (whoqol) measurement Tournal of clinical Epidemiol 53, 1-12.

7- جخراب محمد عرفات وعبد الحفيظي يحيى (2016)، تقنين مقياس جودة الحياة على الطلبة الجامعيين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع26.
8- رغداء علي نعيسة (2012)، مرجع سابق
9- بعلي مصطفى وجغلولي يوسف (2018)، مستوى الجودة لدى طالبات جامعة المسيلة، دراسة ميدانية على عينة من طالبات قسم علم النفس بجامعة المسيلة بالجزائر، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، مج 418، ع8.
10- رياض نايل العاسمي (2017)، علم النفس الإيجابي السريري، الجزء الثاني، عمان، دار الاعصار العلمي.
11- زينب محمود شقير (2009) مقياس تشخيص معايير جودة الحياة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، .
12- جخراب محمد عرفات وعبد الحفيظي يحيى (2016) : 468 مرجع سابق
13ـــ محمود منسي وعلي كاظم (2016)، تقنين مقياس جودة الحياة لمحمود منسي وعلي كاظم على الطلبة الجامعيين، (دراسة ميدانية بجامعة الجلفة)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة قاصدي مرباح/ ورقله.
14- دعاء السيد حسن الصاوي (2009)، جودة الحياة المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة ومدى فاعلية برنامج ارشادي وجودي في تنميتها، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية، بجامعة سوهاج.

مصادر أخرى لدراسات سابقة :

2- خديجة حنى (2015)، جودة الحياة وعلاقتها بالرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي.
3- سليمان شاهر خالد (2010)، قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها، مجلة رسالة الخليج العربي، مج 31، ع 117.
4- علي مهدي كاظم، البهادلي عبد الخالق نجم (2007)، جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين، (دراسة مقارنة)، مجلة الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، ع3.